المسئولية الأخلاقية للقنوات الفضائية وتأثيرها على الشباب "دراسة تطبيقية"

د.فاطمة الزهراء صالح أحمد حجازي *

ملخص الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أبعادها من خلال التوظيف المنهجي لنظرية المسئولية الاجتماعية، والتي تبلور إطارا اجتماعيًا ومهنيًا وتشريعيًا مُوجها لأداء القنوات الفضائية، وذلك تحقيقًا للمصلحة المجتمعية، من خلال دراسة تأثير المضامين غير الأخلاقية في القنوات الفضائية على عينة من طلاب جامعتي القاهرة وسوهاج، أكدت العينة اتجاهها السلبي تجاه ما يبث في القنوات الفضائيه وذلك على اختلاف انتماءتهم العلمية والاقتصادية، كما أكد اساتذه علم النفس والاجتماع التأثيرات الخطيرة للتعرض المكثف على فترات طويلة للمضامين غير الأخلاقية على النمو النفسي والاجتماعي للشباب، محذرين من ضرورة التحكم في بث تلك المضامين، كما أكد اساتذه الإعلام على ضرورة تفعيل دور الرقابة على المصنفات الفنية، وأجهزة المجتمع المدني للتصدي لتلك المضامين وعودة القنوات الفضائية لتقوم بدورها التنويري في المجتمع.

الكلمات المفتاحية: المسئولية الاجتماعية ، القنوات الفضائية، المسئولية الأخلاقية.

---

* تم ترقية سيادتها بهذا البحث لدرجة أستاذ بقسم الإعلام بكلية الآداب- جامعة سوهاج

The moral responsibility of satellite channels and their impact on youth- An Empirical Study

Abstract:

This study derives its dimensions through the systematic use of the theory of social responsibility, which crystallizes a social, professional and legislative framework directed at the performance of satellite channels, in order to achieve the societal interest.

By studying the impact of immoral contents on satellite channels on a sample of students from Cairo and Sohag universities, the sample confirmed its negative attitude towards what is content on satellite channels, regardless of their scientific and economic affiliation.

The professors of psychology and sociology also stressed the dangerous effects of intense exposure over long periods to immoral contents on the psychological and social development of young people, warning of the need to control the broadcasting of such contents. Satellite channels to play an enlightening role in society.

Keywords: social responsibility, satellite channels, moral responsibility.

المقدمة:

تعد القنوات الفضائية وسيلة جيده لنقل الفكر الإنساني دون التقيد بالحدود الجغرافية أو السياسية حيث يتم استقبال نفس البرامج المرئية والمسموعة في عدد كبير من الدول في ذات الوقت وتتنوع القنوات الفضائية إلى قنوات عامة تقدم برامجَ في مختلف المجالات وقنوات فضائية متخصصة تقتصر على مجال معين كالقنوات الدينية والإخبارية والرياضية والتسويقية والاقتصادية وقنوات الأطفال. فهذه القنوات منذ نشأتها قامت بدور رائد في نشر المعرفة والثقافة، وخلق جو من حرية التعبير، وحققت الانتشار المعلوماتي المباشر وأسهمت في نشر الوعي بالحقوق القانونية والدستورية، وتعميق مفهوم حقوق الإنسان والمواطنة والحفاظ على البيئة والممتلكات العامة والخاصة.

وفي خضم تزاحم البث الفضائي تظهر العديد من الملاحظات، منها الإيجابي ومنها السلبي، لكن ما يكاد يتفق عليه الجميع هو وجود مادة إعلامية قد تخرج عن الإطار الأخلاقي والآداب العامة في المجتمع. كما يرى البعض أن الإفراط في الحرية واستهداف الكسب السريع بغض النظر عن السبل والطرق والوسائل قد يتنافى مع الحرية المسئولة والرسالة الاجتماعية الملتزمة.

و لقد تنبة وزراء الإعلام العرب في اجتماعهم عام ٢٠٠٨ بمقر الجامعة العربية بالقاهرة على وضع عدد من المعايير التي تحكم ممارسة الفضائيات الإعلامية، منها ضرورة الامتناع عن بث المواد التي تحتوي على مشاهد أو حوارات إباحية أو جنسية صريحة، والامتناع عن بث المواد التي تشجع على السلوكيات السلبية مثل العنف، والتدخين، والمشروبات الكحولية... إلخ،حيث تعد القنوات الفضائية إحدى الوسائل المهمة في العصر الحديث، والتي تعمل على تشكيل الإطار القيمي والأخلاقي للأفراد، ومن خلال الرصد التحليلي لعدد من الأعمال الفنية الدرامية التي تم إذاعتها خلال الخمس سنوات الماضية، وكذلك الإنتاج الخاص بالبرامج الترفيهية، وكذا الإنتاج الإعلاني تبين عدم الالتزام بوثيقة الممارسة الإعلامية التي تم توقيعها من قبل وزراء الإعلام العرب، كما تبين تزاحم القنوات الفضائية بكم كبير من المواد الإعلامية غير الأخلاقية وهوما يعدٌ مؤشرًا سلبيًا في تأثير تلك المواد على سلوكيات الشباب المتابع لتلك القنوات ، ولذا اهتمت هذه الدراسة بتحليل رؤية الشباب الجامعي وهى الفئة الأكثر استقلالية في المشاهدة التليفزيونية للمسئولية الأخلاقية للفضائيات في التأثير على سلوكهم، مع عرض رؤية نقدية تقويمية للخبراء في مجال علم النفس والاجتماع والإعلام عن الأسباب بالإضافة إلى تقديم العلاج لتلك الممارسات.

الإطار النظرى للدراسة:

نظرية المسئولية الاجتماعية

تستمد هذه الدراسة أبعادها من خلال التوظيف المنهجي لنظرية المسئولية الاجتماعية، والتي تبلور إطارًا اجتماعيًا ومهنيًا وتشريعيًا مُوجها لأداء القنوات الفضائية، وذلك تحقيقًا للمصلحة المجتمعية .

وتتبلور محاور نظرية المسئولية الاجتماعية من خلال إرساء قواعد أخلاقيه مهنية داعيةً للتحرر الفئوي من تسلط بعض الفئات المجتمعية دون أخرى، وكذلك مناديةً بموضوعية الرسائل الإعلامية، وبالمحافظة على القيم المجتمعية ونقلها من جيل لآخر بما يحفظ سلامة المجتمع واستقراره [١].

ولقد أرست نظرية المسئولية الاجتماعية مبدأين جديدين شكّل كلاهما إضافة إلى مبادئ النظام الإعلامي الليبرالي، الذي يرتكز على حتمية وجود ضابط ذاتي من قبل الإعلاميين، وذلك من خلال مواثيق الشرف الأخلاقية والمهنية الداعية لتحقيق التوازن الواجب بين حرية الإعلام ومصلحة المجتمع، كما دعت إلى تحقق وظيفية الأداء الاجتماعي للإعلام، وذلك من خلال تقديم الأحداث الجارية في إطار يدعم التماسك المجتمعي، ويقلل من فرص الصراع بين أفراده وجماعاته[٢].

وفى هذا الإطار يرى دينيس ماكويل Quail MC أن هناك مجموعة من المرتكزات المهمة لتنظيم المسئولية الاجتماعية وفقًا للالتزامات الآتيه[٣] :

- على وسائل الإعلام أن تتبنى وتنفذ التزامات محددة ومسئولة تجاه المجتمع حتى تحظى بثقة الجمهور، وتفعيل هذه الالتزامات يقتضى وجود معايير مهنية لنقل المعلومة، كالتزام الحقيقة والدقة والموضوعية والتوازن، وفقًا لآليات التنظيم الذاتي لعمل الوسائل.
- على وسائل الإعلام تجنب كل ما يفضى إلى الفوضى الاجتماعية من جريمة وعنف وإهانه وتقليل من شأن الأقليات.
- على وسائل الإعلام أن تضع حق المجتمع والجمهور تحت دائرة الضوء، وذلك من خلال تفعيل معايير مهنية رفيعة الأداء توظف وفقً المصلحة العامة [٤].

إلا أن هذه النظرية قد تعرضت لأوجه عدة من الانتقادات[٥] حيث يرى البعض أن هذه النظرية قد تفتح المجال للتدخل الحكومي؛ كما يرى آخرون قصور نظرية المسئولية الأجتماعية، في وضع أطر إصلاحية لأداء الإعلام المرئي، وكذلك أطر تفسيرية لأوضاع إعلام العالم الثالث، وكذلك تفتقد النظرية للأدوات الفاعلة والملزمة للتنظيم الذاتي للإعلام، فالنظرية تقدم مقولات وتوصيات فضفاضة [٦] والتي يصعب إخضاعها للاختبار المنهجي، كما أن مجالات تطبيقها قد ارتكزت في معظمها على الصحف دون الاهتمام بالوسائل الإعلاميه الأخرى[٧].

أبعاد نظرية المسئولية الاجتماعية :

تم عرض المنظور العلمي لنظرية المسئولية الاجتماعية من خلال معايير للضبط المهني، والتي جاءت على النحو الآتي:

أولا: معيار الضبط المجتمعي (الوظيفي) للأداء الإعلامي : وهو المتعلق بمدى استيفاء وظيفية العمل الإعلامي، على المستوى الفردي والمجتمعي، وذلك من خلال تحقق الوظيفه السياسية ، والاجتماعية والتعليمية والتثقيفية والبيئية والاقتصادية والتاريخية [٨].

ثانيًا: معيار الضبط الأخلاقي والمهني: وهو الذي يعنى بمنظومة القيم المهنيه الحاكمة لسلوكيات الإعلاميين والمعايير الضابطة للأداء الإعلامي .

فوفقًا لمعطيات نظرية المسئولية الاجتماعية، تنقسم القيم المهنية إلى معايير خاصة بجمع الأخبار على سبيل المثال: احترام الخصوصية، وتجنب خداع المصادر، وصراع المصالح، والحفاظ على سرية المعلومات، الذي قد يفضي نشرها إلى الضرر العام، وتجنب اللجوء لوسائل غير أخلاقية أو غير مشروعة للضغط على المصادر[٩] .

ثالثا: معيار الضبط القانوني: إن حرية الوصول إلى المعلومة واستيفاء تفاصيلها وتداولها في مناخ من الحرية تعد من الحقوق الخاضعة للحماية الدستورية والقانونية الضامنة لحرية التعبير بالعمل المهني، فالواجب المهني المقدس يقتضي توجيه الرأي العام إلى ركيزة من الحقائق الدقيقة، وذلك لإحداث التنوير والإحاطة واليقظة مع الالتزام الكامل بمقومات المجتمع واحترام الكرامة الإنسانية والحق في الخصوصية، ولقد كفلت الضوابط القانونية المنظمة لكل الوسائل عدم الخروج عن هذه المبادئ، وذلك من خلال الدستور وقوانين الصحافة والمطبوعات المتشابهة، وكذلك النصوص المتفرقة في قانون العقوبات [١٠].

مشكلة الدراسة:

تعدُّ القنوات الفضائيه من أهم وسائل الإعلام تأثيرا في الجمهور وأكثرها متابعة من قبل كافة الفئات العمرية لما تحتوية من أنماط برامجية متنوعة "دراما، برامج ترفيهية، أغاني، إعلانات، وغيرها من الأشكال البرامجية" وقد لوحظ من خلال دراسة استطلاعية تحليلية أن معظم المضامين تحتوي على كم كبير من مشاهد "العري، والبلطجة، والألفاظ النابية، والعلاقات غير المشروعة، وتعاطي المخدرات والكحوليات، واستخدام المرأه بشكل مثير للغرائز" في الإعلانات والأغاني المصورة بالإضافة إلى احتواء كثير من الأعمال الفنية على إيحاءات جنسية، وهو ما يتنافى مع ميثاق الشرف الإعلامي الذى وضع كود أخلاقي للقنوات الفضائية حدد محاذير المضامين، اللبس، الألفاظ، لغة الجسد، المكياج، وغيرها من الأكواد التي تتسق والمسئولية الاجتماعية للقنوات الفضائية.

و بناءً على تلك الملاحظات تبلورت مشكلة هذه الدراسة في تقصي المسئولية الاجتماعية للقنوات الفضائية ومدى رؤية الشباب للمحتوى الضار في تلك القنوات من حيث شكل تلك المضامين، ونوعها، والتأثيرات المترتبة عليها، كما تم إجراء دراسة كيفيه لآراء الخبراء" اساتذه علم الاجتماع، وعلم النفس، والإعلاميين" بمناقشة رؤيتهم لأسباب انتشار تلك المضامين، والآثار المترتبة على متابعتها، والمقترحات التي تقنن من انتاج المضامين غير الأخلاقية في القنوات الفضائية.

الدراسات السابقة:

- دراسة سلوى علي(٢٠٢٠)[١١] والتي تناولت أثر مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة المقدمة بقناة mbc3 في إكساب الأطفال من سن ٤-٦ سنوات الوعي بمفاهيم الإساءة الجنسية حيث اعتمدت على المنهج شبة التجريبي في تصميم الدراسة وتطبيقها، ومنهج المسح الإعلامي في تحليل أفلام الرسوم المتحركة عينة الدراسة، وتوصلت الدراسة

إلى أن " اللمسات غير الأمنه من الغرباء، والنظرات المزعجة التي تخيف الطفل من أكثر المشاهد الجنسية التي جاءت في الأفلام عينة الدراسة .

- دراسة محمد فؤاد محمد (٢٠١٩)[١٢] والتي تقيم الجوانب الأخلاقية لإعلانات القنوات الدينية ذات التوجه الإسلامي دراسة تحليلية سيميولوجية، وذلك من خلال رصد طبيعة الأفكار المتضمنة فيها، وطبيعة القيم التي تحملها والاستراتيجيات الإبداعية والاستمالات الإعلانية التي تستخدمها، والجمهور الذي تسهدفة، حيث رصد الباحث الكثير من التجاوزات الأخلاقية الخاصة بالمنتج في المقدمة: تليها التجاوزات المتعلقة بالمقارنات، ثم التجاوزات الخاصة بثقافة التداوي، والاستشهادات الدينية.

- - دراسة بيري (٢٠١٨)[١٣] والتي ترى أن تعلم قواعد الأخلاق تؤدي إلى إلهام الناس للعمل بشكل أخلاقي، لذلك فإن برامج الإدارة العامة عادة ما تتضمن تعليم الأخلاقيات على أي حال ، إما كمقرر دراسي منفصل أو يتم توزيعه في جميع أنحاء المنهج، وتعد مشاركة الطلاب أمرًا بالغ الأهمية لتعليم الأخلاقيات، ومن المعروف أن الوسائط السمعية والبصرية تزيد من المشاركة والتعلم النشط. وتقترح الدراسة إمكانية استخدام مسلسل باركس آند ريكريشن، وهو مسلسل هزلي شهير على شبكة إن بي سي، كمصدر مفيد لدراسات الحالة الأخلاقية والسيناريوهات التي يمكن للمدرسين استخدامها لتكملة تعليمهم الأخلاقي للطلاب وقد اعتمدت الدراسة على إجراء تحليل لثلاث حلقات، يشير تحليل محتوى السلسلة إلى أن أكثر من ٣٥٪ من الحلقات تحتوي على محتوى أخلاقي، وقد يكون الكثير منه مفيدًا للمحتوى الدراسي.

- دراسة أماني خلف،هدى محمد ، أسماء راضى(٢٠١٨)[١٤] حول مدى تحقق المسئولية الأخلاقية لدى قنوات الأطفال العربية: رؤية تحليلية في ظل مفهوم المنهج الخفي في قنوات المجد، والجزيرة للأطفال، وسبيستون، وكارتون نت ورك، وأجيال، وسنا، وكراميش، وطيور الجنة ونيكليديون، mbc3 وذلك بالنسبة للمشاركين والأعمال الدرامية والبرامج والإعلانات التجارية، حيث تكونت عينة الدراسة من ٨ معلمات لرياض الأطفال، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت أدوات الدراسة في بطاقة ملاحظة تحمل المسئولية الأخلاقية في قنوات الأطفال العربية، واستمارة المقابلة شبه المحددة المفتوحة مع المعلمات. وخلصت الدراسة إلى التأثير الكبير للمحتوى الإعلامي للقنوات التليفزيونية في سلوك الأطفال وأفكارهم وممارساتهم الحياتية باعتبار أن ما يقدم لهم على شاشة قنوات التليفزيون منهج تربوي خفي يؤثر بشكل مباشر في معارفهم وسلوكياتهم.
- دراسة صالح محمد (٢٠١٧)[١٥] عن أثر مشاهدة المسلسلات الدرامية التليفزيونية التركية في القنوات العربية على قيم الفتاة الجامعية اليمنية حيث "تناولت الدراسة قياس أثر مشاهدة المسلسلات الدرامية التركية المدبلجة في قيم الفتاة الجامعية اليمنية، ومعرفة اتجاهاتها نحو هذه المضامين ومدى وعيها بها. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الدراما التركية هى الأكثر تأثيرًا في قيم الفتاة الجامعية اليمنة بشكل سلبي،

من حيث تأثيرها في متغيرات التقوى والالتزام الديني والحياء، وتمثل المسلسلات التركية غزًوا تركيًا للمجتمع، كما تؤدي مشاهدتها إلى التفكك الأسري .

- دراسة إنجي حلمى محمود (٢٠١٧)[١٦] حول تعرض الشباب الجامعي لبرامج المسابقات الغنائية في القنوات الفضائية وعلاقته بسماتهم الشخصية، حيث أكدت الدراسة أن ٧٠,٥% يشاهدون تلك البرامج من إجمالي العينة، وجاءت أكثر البرامج الغنائية مشاهدة في "ذا فويس، عرب أيدول، عرب جوت تالنت، أكس فاكتور، ستار أكاديمى، سوبر ستار".

- - دراسة بلانزك وآخرين (٢٠١٧)[١٧] والتي هدفت إلى تحليل محتوى الأعمال الدرامية لتحديد مدى انتهاك القواعد الاجتماعية وسياقها السردي في ٢٢٥ حلقة من ١٥ مسلسلًا تلفزيونيًا من أربعة أنواع دراما تلفزيونية شهيرة: (الدراما الجريمة، والدراما الطبية، والمسرحية الهزلية، والمسلسلات التلفزيونية الطويلة) وأشارت نتائج الدراسة إلى أن تحليل المحتوى أوضح ان الانتهاكات ذات الطبيعة العدوانية ليست سوى جزء بسيط من انتهاكات القواعد الاجتماعية، حيث أوضحت الدراسة انتشار الانتهاكات المتعلقة بالكذب والخداع والشتائم / استخدام اللغة المبتذلة ، والتراشق اللفظي.

- دراسة أحمد إبراهيم (٢٠١٥)[١٨] وقد تناولت استخدام المرأه في إعلانات التليفزيون الأردني لتحديد مدى استخدام المرأة في الإعلان التليفزيوني من خلال رؤية عينة عضوات هيئة التدريس الأردنيات، ولقد أفضت نتائج الدراسة إلى رفض العينة لصورة المرأة في تلك الإعلانات، وأنها فقط تركز على إظهار مفاتن المرأة واستغلال جمالها .

- دراسة رو (٢٠١٤) [١٩] والتي اهتمت بالتعرف على أخلاقيات ممارسة وسائل الإعلام التليفزيونية الهندية المعولمة والمتحررة، وذلك في أعقاب حادثة الاغتصاب التي وقعت في مدينة دلهي، في ١٦ ديسمبر ٢٠١٢، وقد أوضحت الدراسة أن وسائل الإعلام الإخبارية التلفزيونية الهندية تقوم بتغطية الاغتصاب بشكل محدود، وكذلك العنف الجنسي ضد النساء من الطبقة المتوسطة والطبقة العليا، وتتجنب مناقشة العنف ضد النساء الفقيرات والريفيات والطبقة الدنيا والمهمشات، وأن انتشار ثقافة العار، التي تنظر إلى وجود المرأة في الفضاء العام بشكل عدائي ، تنميها وسائل الإعلام التلفزيونية، فعلى الرغم من الشمولية والكرامة الإنسانية وإعطاء مساحة لأصوات متعددة، فإن وسائل الإعلام الإخبارية التلفزيونية في الهند تفشل في تحقيق مثل هذه الشمولية في تصويرها ونقلها للعنف الجنسي .

- دراسة نيكولا مورا Necla Mora (2011)[٢٠] والتي أكدت أن الهدف من وراء استخدام الدول المتقدمة للإنتاج الثقافي في الدول النامية يكمن في تغيير وتفكيك القيم الثقافية الخاصة بها. ويتم ذلك بتصدير المضامين الأجنبية عبر وسائل الإعلام لإحداث خلل في الهوية الثقافية والاجتماعية وإحلال الثقافة الأجنبية محل القيم الثقافية الأصيلة، وإضعاف الشعور بالانتماء الاجتماعي .

التعليق على الدراسات السابقة :

١- تزايد اهتمام الدراسات بقياس تأثير المضمون في وسائل الإعلام على الجمهور المستهدف.

٢- كشفت الدراسات السابقة عن كثافة المضامين غير الأخلاقية التي تبث عبر القنوات الفضائية.

٣- أكدت معظم الدراسات تعاظم تأثير وسائل الإعلام على قيم الفرد وسلوكه.

٤- غلب على معظم الدراسات الطابع الوصفي، حيث اكتفت برصد ووصف ما يقدم من أطر ومضامين دون محاولة تفسير أسباب انتشار تلك المضامين غير الأخلاقية في وسائل الإعلام، وتأثيراتها وهو ما ستهتم به هذه الدراسة.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

أولاً: فيما يتعلق بالشباب:

١ - رصد معدلات تعرض الشباب للمضامين الإعلامية غير الأخلاقية في الفضائيات .

٢ – تفسير دوافع تعرض الشباب للمضامين الإعلامية غير الأخلاقية: " دوافع نفسية – دوافع اجتماعية – دوافع معرفية ".

٣- تحليل رؤية الشباب لأسباب انتشار المضامين الإعلامية غير الأخلاقية.

٤- تفسير اتجاهات الشباب نحو مواجهة تلك المضامين .

ثانيًا: فيما يتعلق بالخبراء :

١- أسباب انتشار المضامين غير الأخلاقية في الفضائيات.

٢- دوافع تعرض الشباب للمضامين غير الأخلاقية.

٣- الآثار السلبية المترتبة على متابعة تلك المضامين .

٤- ضبط المسئولية الاجتماعية للقنوات الفضائية .

تساؤلات الدراسة:

أولاً: التساؤلات الخاصة بالشباب عينة الدراسة:

١- ما معدلات تعرض الشباب للمضامين غير الأخلاقية في الفضائيات؟

٢ – أهم دوافع التعرض للمضامين غير الأخلاقية في الفضائيات؟

٣ – ما سمات المضامين غير الأخلاقية التي تعرض لها الشباب في الفضائيات؟

٤ – كيف يؤثر التعرض للمضامين غير الأخلاقية في الفضائيات على سلوكيات الشباب؟

٥ – ما اتجاهات الشباب نحو الرقابة على المضامين غير الأخلاقية؟

٦ – لماذا تنتشر المضامين غير الأخلاقية في القنوات الفضائية؟

٧– كيف يرى الشباب مواجهة تلك الظاهرة ؟

ثانيًا: التساؤلات الخاصة بالمقابلات المتعمقة مع الخبراء:

١- لماذا تنتشر المضامين غير الأخلاقية في الفضائيات؟

٢- ما دوافع تعرض الشباب للمضامين غير الأخلاقية؟

٣- كيف تؤثر متابعة تلك المضامين على سلوكيات الشباب ؟

٤- كيفية ضبط المسئولية الاجتماعية للقنوات الفضائية تجاه المجتمع ؟

الإطار المنهجي للدراسة:

نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى نوعية الدراسات الوصفية، حيث اهتمت بوصف وتحليل وتفسير ظاهرة المضامين غير الأخلاقية في الفضائيات، ورؤية عينة الدراسة لها، كما قامت بعمل دراسة كيفية للخبراء، لتقييم المسئولية الأخلاقية للفضائيات وأهمية إجراء عملية الضبط لها .

منهج الدراسة:

أعتمدت الدراسة على منهج المسح التحليلي بهدف تفسير تأثير نشر المضامين غير الأخلاقية على سلوكيات الشباب عينة الدراسة، مع إجراء دراسة كيفية مع مجموعة من الخبراء" علماء النفس والاجتماع والإعلام" لتقييم المسئولية الاجتماعية للمضامين الإعلامية في القنوات الفضائية.

أدوات الدراسة :

١- الاستبانة لجمع البيانات المتعلقة بتأثير التعرض للمضامين غير الأخلاقية على سلوكيات الشباب.

٢- المقابلة المتعمقة مع الخبراء من علماء النفس والاجتماع والإعلام لطرح رؤيتهم حول هذه المضامين المؤثرة في انتشارها وكيفية التصدي لها .

مجتمع الدراسة والعينة:

اعتمدت الدراسة على العينة العمدية في اختيار أفرادها من شباب الجامعات المصرية بحيث تجمع بين الشباب من جامعتى "القاهرة ، وسوهاج " من الكليات النظرية والعملية وبلغ قوامها (٤٠٠) .

وروعي في اختيار العينة الشروط الآتيه :

١ – الجنس: أن تجمع بين الذكور والأناث .

٢ – السن: أن يتراوح سن المبحوثين بين الثامنة عشر والثانية والعشرين وهو سن الدراسة الجامعية.

٣ – الهوية: أن يكون المبحوثون مصريين.

٤ – أن يكون المبحوثون ممن يتعرضون للقنوات الفضائية.

جدول رقم (١)
توصيف العينة

المتغيرات	سوهاج		القاهرة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الكلية التى درست بها عينة الدراسة:						
نظرية	١٠٠	٥٠	١٠٠	٥٠	٢٠٠	٥٠
عملية	١٠٠	٥٠	١٠٠	٥٠	٢٠٠	٥٠
المستوى الاقتصادى للأسرة:						
اقل من ١٠٠٠ جنيه	٤	٢.٠	٦	٣.٠	١٠	٢.٥
من ١٠٠٠ إلى ٢٠٠٠	٣٩	١٩.٥	١٥	٧.٥	٥٤	١٣.٥
من ٢٠٠٠ إلى ٤٠٠٠	٣٧	١٨.٥	٣٩	١٩.٥	٧٦	١٩.٠
من ٤٠٠٠ فأكثر	٣٨	١٩.٠	٥١	٢٥.٥	٨٩	٢٢.٣
لا أستطيع التحديد	٨٢	٤١.٠	٨٩	٤٤.٥	١٧١	٤٢.٨
محل الإقامة:						
ريف	٧٦	٣٨.٠	٢١	١٠.٥	٩٧	٢٤.٣
حضر	١٢٤	٦٢.٠	١٧٩	٨٩.٥	٣٠٣	٧٥.٨
تعليم الأب:						
أمى	٢١	١٠.٥	١٢	٦.٠	٣٣	٨.٣
يقرأ ويكتب	١٢	٦.٠	٦	٣.٠	١٨	٤.٥
مؤهل متوسط	٣٠	١٥.٠	٢١	١٠.٥	٥١	١٢.٨
مؤهل فوق متوسط	٢٤	١٢.٠	٢١	١٠.٥	٤٥	١١.٣
مؤهل عالي	٨٧	٤٣.٥	٩٦	٤٨.٠	١٨٣	٤٥.٨
مؤهل فوق عالي	٢٦	١٣.٠	٤٤	٢٢.٠	٧٠	١٧.٥
تعليم الأم :						
أمى	٣٩	١٩.٥	١٥	٧.٥	٥٤	١٣.٥
يقرأ ويكتب	١٧	٨.٥	٦	٣.٠	٢٣	٥.٨
مؤهل متوسط	٣٤	١٧.٠	٢٧	١٣.٥	٦١	١٥.٣
مؤهل فوق متوسط	٢٦	١٣.٠	١٥	٧.٥	٤١	١٠.٣
مؤهل عالي	٦٧	٣٣.٥	١٠٩	٥٤.٥	١٧٦	٤٤.٠
مؤهل فوق عالي	١٧	٨.٥	٢٨	١٤.٠	٤٥	١١.٣

خصائص عينة الدراسة :

- ارتفاع المستوى الاقتصادي لعينة القاهرة عن عينة سوهاج.
- بالنسبة لمستوى التعليم تعكس نتائج جدول عينة الدراسة التفاوت أيضًا فى المستويات التعليمية بين محافظتي القاهرة، و سوهاج حيث لوحظ ارتفاع مستوى التعليم في محافظة القاهرة .

أسلوب اختيار العينة :

تم اختيار عينة عشوائية بسيطة قوامها (٤٠٠) مفردة من طلاب جامعتي سوهاج والقاهرة وهما جامعتان حكوميتان تتفاوت فيهما المستويات الاقتصادية والانتماءات الثقافية .

أسباب اختيار العينة:
تم اختيار الشباب كعينة ميدانية لقياس أهداف الدراسة نظرًا لأنهم الأكثر متابعة لما يعرض في تلك القنوات سواء عبر القنوات الفضائية التليفزيونية أو من خلال المنصات الإليكترونية، كما حرصت الدراسة على تنوع العينة من حيث البعد المكاني، فتم اختيار جامعة القاهرة نظرًا لأنها جامعة مركزية تضم كافة الاطياف الثقافية والاجتماعية من الشباب.
كما تم اختيار جامعة سوهاج نظرًا لتوسطها جامعات جنوب الصعيد وتحتوي على عدد كبير من الكليات النظرية والعملية في كافة التخصصات مما اسهم في شمول العينة.

فيما يتعلق بعينة النخبة الأكاديمية:
تم اختيار عينة من النخبة الأكاديمية في تخصصات علم النفس، وعلم الاجتماع، والإعلام من السادة أعضاء هيئة التدريس المتخصصين من جامعة سوهاج، واساتذه علم الاجتماع أعضاء مركز البحوث الجنائية والاجتماعية بالقاهره، وبلغت (٣٠) خبيرًا تم عمل مقابلات متعمقة معهم بهدف الوقوف على حقيقة الظاهرة وكيفية مواجهتها.

الإطار الزمني للدراسة :
تم إجراء الدراسة الميدانية على الشباب في الفترة من ١-١١-٢٠٢٠ وحتى ٣٠-١١-٢٠٢٠ اثناء الفصل الدراسي الأول بالجامعتان عينة الدراسة .
كما تم اجراء الدراسة الكيفية على عينة الخبراء في الفترة من ١-١-٢٠٢١ وحتى ١٥-١-٢٠٢١،
حيث تم توزيع الاستمارة على السادة الخبراء وتركها لهم مدة (١٥) يومًا وذلك للحصول على إجابات متأنية على تساؤلات الدراسة، واستلامها واجراء عملية التحليل لها .

الصدق والثبات :
للتأكد من صدق الاستبيان وثباته تم إجراء اختبار قبلي على عينة تضم ١٠% من المبحوثين، تم اختيارها بطريقة عشوائية من أجل التأكد من سلامة صحيفة الاستبيان وما تتضمنه من أسئلة .
Test – Retest أيضًا تم استخدام أسلوب إعادة الاختبار للتأكد من ثبات البيانات بعد فترة أسبوع من تطبيق الاختبار الأول، وحساب معامل الثبات والذي بلغ ٩٦% مما يؤكد صلاحية الاستبانة للتطبيق.

الإجراءات الإحصائية للدراسة:
اعتمدت الدراسة على الجدوال التكرارية البسيطة والتي استخدمت من اجل تبيان الفروق بين طلاب الجامعتين مما اسهم في اجلاء التفسيرات ، وتحليل النتائج .

نتائج الدراسة :

جدول رقم (٢)
مشاهدة القنوات الفضائية

مشاهدة العينة للفضائيات	سوهاج		القاهرة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	١٤٧	٧٣.٥	١٢٥	٦٢.٥	٢٧٢	٦٨.٠
أحيانًا	٣٨	١٩.٠	٦٣	٣١.٥	١٠١	٢٥.٣
نادرًا	١٥	٧.٥	١٢	٦.٠	٢٧	٦.٨
المجموع	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٠٠	٤٠٠	١٠٠

أكدت عينة الدراسة متابعتها للقنوات الفضائية، وذلك بنسبة ١٠٠%، وتنوعت نسب المتابعة مابين انتظام المتابعة، وبلغت نسبتها ٦٨%، تلتها المشاهدة بين الحين والآخر بنسبة ٢٥.٣%، وأخيرا جاءت ندرة المشاهدة بنسبة ٦.٨% ، وهذه هى النتيجة العامة، ونفس النتيجة من ناحية الترتيب تنطبق على كل من جامعة سوهاج وجامعة القاهرة، مما يؤكد مدى مناسبة العينة لموضوع الدراسة حيث المشاهدة المكثفة للقنوات الفضائية.
وهو ما يمكن تفسيرة في إطار أن الفضائيات التليفزيونية تعد إحدى وسائل الإعلام التي تسهم في تشكيل الاتجاهات، بما تقدمه من برامج متعددة ذات مضامين سلبية وإيجابية، كما يؤدى التليفزيون بوصفه وسيلة سمعية وبصرية دورًا إعلاميًا خطيرًا عن طريق الصوت والصورة، فهو بتميز بجذب الانتباه والتركيز، وفي هذا الإطار تقوم الفضائيات بدور كبير في تشكيل اتجاهات الشباب .

جدول رقم (٣)
كثافة المشاهدة لدى عينة الدراسة

	سوهاج		القاهرة		المجموع	
عدد الساعات التى تقضيها العينة أمام الفضائيات العربية	ك	%	ك	%	ك	%
من ١ - 3ساعات	69	34.5	87	43.5	156	39.0
من ٣ - 5ساعات	19	9.5	30	15.0	49	12.3
من ٥ ساعات فأكثر	7	3.5	4	2.0	11	2.8
غير محدد	105	52.5	79	39.5	184	46.0
المجموع	200	100	200	100	400	100

جاءت نسبة عدد ساعات المشاهدة غير المحددة لعينة الدراسة في الترتيب الأول بنسبة ٤٦% تلتها من ساعة إلى ثلاث ساعات بنسبة ٣٩%، ثم من ثلاث إلى خمس ساعات كترتيب ثالث بنسبة ١٢.٣%، واخيرًا من خمس ساعات فأكثر بنسبة قليلة بلغت ٢.٨%، ولكن على مستوى كل جامعة نجد أن عدد الساعات غير محدد بالنسبة لطلاب جامعة سوهاج فقد جاء في الترتيب الأول، كما جاء في النتيجة العامة، أما بالنسبة لطلاب جامعة القاهرة فقد جاء الترتيب الأول للمشاهدة من ساعة إلى ثلاث ساعات.
لوحظ ارتباط متابعة الفضائيات بالظروف والوقت المتاح لدى الشباب وهو ما يمكن تفسيره في إطار سن عينة الدراسة، والذي تطول فترات بقائه خارج المنزل لساعات طويلة

سواء في الجامعة أو النوادى وغيرها . كما يمكن تفسير ذلك في إطار تعدد مصادر المعرفة لدى عينة الدراسة وذلك من خلال انتشار التعامل مع الإنترنت والهواتف الذكية وهو ما أبقى عينة الدراسة، على تواصل دائم بمصادر المعلومات والمعرفة طوال اليوم .

جدول رقم(٤)

أسباب مشاهدة العينة للقنوات الفضائية

أسباب مشاهدة للفضائيات العربية	سوهاج		القاهرة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
للتسلية وقضاء وقت الفراغ.	116	49.6	76	32.2	192	40.9
لمعرفة الاخبار الجديدة أولا بأول.	64	27.4	79	33.5	143	30.4
لاكتساب معلومات تساعدنى فى النقاش مع الآخرين.	54	23.1	81	34.3	135	28.7

يتضح من الجدول السابق الآتى :

تمثلت أهم أسباب مشاهدة العينة للفضائيات العربية الخاصة في التسلية وقضاء وقت الفراغ جاءت في الترتيب الأول 40.9 %، تلاها متابعة الأخبار الجديدة بنسبة 30.4%تلاها التعرف على المعلومات الجديدة بنسبة٢٨.٧%، يتضح من خلال تلك البيانات تفوق دافع التسلية وقضاء وقت الفراغ كأهم دوافع التعرض، وبفارق ملحوظ عن دافع معرفة الأخبار الجديدة، وهو ما يمكن تفسيره في إطار تعدد مصادر المعرفة خاصة الإنترنت والهواتف الذكية، مما يسر سبل المعلومات على مدار اليوم ويظل دافع الترفيه وقضاء وقت الفراغ أهم دوافع التعرض للتليفزيون.

أوضحت نتائج الدراسة التفصيلية تفوق دافع التعرض للفضائيات بغرض التسلية وقضاء وقت الفراغ لدى طلاب سوهاج حيث بلغت نسبة ٥٨% مقابل ٣٨% لطلاب القاهرة وهو ما يمكن تفسيره في إطار تنوع مصادر الترفيه والتسلية في العاصمة مقارنة بالصعيد الذي يتميز بأنه مجتمع ينقصه الكثير من مظاهر الترفيه مثل: المسارح ،والسينمات، ،والنوادى، والمزارات السياحية التاريخية والدينية التي تمتلىء بها القاهرة، ولذا نلحظ تراجع اعتماد العينة من جمهور القاهرة على الفضائيات كأحد مصادر التسلية وقضاء وقت الفراغ.

جدول رقم (٥)
القنوات الأكثر تفضيلا لدى عينة الدراسة

القنوات الفضائية الاكثر تفضيلا	سوهاج		القاهرة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
قنوات الحياة	١١٢	٥٦.٠	١٠٩	٥٤.٥	٢٢١	٥٥.٣
قنوات CBC	١١٢	٥٦.٠	١٣٤	٦٧.٠	٢٤٦	٦١.٥
قنوات دريم	٤٧	٢٣.٥	٣٣	١٦.٥	٨٠	٢٠.٠
التحرير	٩	٤.٥	١٩	٩.٥	٢٨	٧.٠
قنوات mbc	١١٥	٥٧.٥	١٣٠	٦٥.٠	٢٤٥	٦١.٣
قنوات النهار	٩٧	٤٨.٥	١١٢	٥٦.٠	٢٠٩	٥٢.٣
قنوات الدراما	٥٣	٢٦.٥	٣٧	١٨.٥	٩٠	٢٢.٥
قنوات الأفلام	٩٥	٤٧.٥	٩١	٤٥.٥	١٨٦	٤٦.٥
القنوات الأجنبية	٩٦	٤٨.٠	٩٢	٤٦.٠	١٨٨	٤٧.٠
قنوات الرقص الشرقى	١١	٥.٥	٦	٣.٠	١٧	٤.٣
قنوات الإعلانات	١١	٥.٥	١٢	٦.٠	٢٣	٥.٨

يتضح من خلال الجدول رقم (٥) أن أكثر القنوات تفضيلًا من حيث المشاهدة لدى العينة تمثلت على التوالى في : قناة CBC في الترتيب الأول بنسبة ٦١,٥% تلتها، مجموعة قنوات mbc في الترتيب الثاني بنسبة ٣ ,٦١% ، ثم مجموعة قنوات الحياة في الترتيب الثالث بنسبة ٣, ٥٥% ، ثم مجموعة قنوات النهار في الترتيب الرابع بنسبة ٣, ٥٢% ، تلتها القنوات الأجنبية بنسبة ٤٧% ،قنوات الأفلام بنسبة ٤٦,٥%، تلتها مجموعة قنوات الدراما ، وجاءت مجموعة قنوات دريم في الترتيب الثامن بنسبة ٢٠%. ،يتضح من خلال قراءة هذا الجدول كثافة متابعة القنوات الفضائية الخاصة المملوكة لرجال أعمال مصريين وعرب قناتى ال CBC و mbc مصر، تليها القنوات المتخصصة مثل: قنوات الدراما، والأفلام والقنوات الأجنبية الخاصة بإذاعة الإنتاج الدرامى الأجنبي.

جدول رقم (٦)
أكثر المضامين الإعلامية مشاهدة من قبل العينة

أكثر المضامين التي تشاهدها في القنوات الفضائية	سوهاج		القاهرة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
البرامج الحوارية التي تناقش قضايا المجتمع	٨٧	٤٣.٥	٩٣	٤٦.٥	١٨٠	٤٥.٠
الأخبار والبرامج الإخبارية	٦٩	٣٤.٥	٧٦	٣٨.٠	١٤٥	٣٦.٣
المسرحيات	٣٩	١٩.٥	٤٣	٢١.٥	٨٢	٢٠.٥
أغانى الفيديو كليب	٣٨	١٩.٠	٢١	١٠.٥	٥٩	١٤.٨
المباريات والبرامج الرياضية	٣٧	١٨.٥	٣٩	١٩.٥	٧٦	١٩.٠
برامج المنوعات	٧٨	٣٩.٠	٧٦	٣٨.٠	١٥٤	٣٨.٥
الأفلام العربية	٤٩	٢٤.٥	٣٠	١٥.٠	٧٩	١٩.٨
المسلسلات العربية	٤٠	٢٠.٠	٢٧	١٣.٥	٦٧	١٦.٨
المسلسلات التركية	٤٦	٢٣.٠	٣٥	١٧.٥	٨١	٢٠.٣
المسلسلات الهندية	٥٠	٢٥.٠	١٨	٩.٠	٦٨	١٧.٠
أغاني الفيديو كليب الأجنبية	١٤	٧.٠	١٢	٦.٠	٢٦	٦.٥
برامج اتصلات المشاهدين	٧	٣.٥	٦	٣.٠	١٣	٣.٣

من خلال قراءة الجدول رقم (٦) تبين أن أكثر المضامين الإعلامية تفضيًلا في المشاهدة من قبل جمهور العينة تمثلت على التوالى في : البرامج الحوارية التي تناقش القضايا المجتمعية في الترتيب الأول بنسبة ٤٥%، تلتها في الترتيب الثاني برامج المنوعات " الفنية على غرار "آراب أيدول، وستار أكاديمى، وبرامج الواقع " وذلك بنسبة ٥, ٣٨%، ثم البرامج الإخبارية في الترتيب الثالث بنسبة ٣, ٣٦% ، ثم المسرحيات الكوميدية فى الترتيب الرابع بنسبة ٥, ٢٠ % ، وجاءت المسلسلات التركية المدبلجة في الترتيب الخامس من حيث كثافة المشاهدة بنسبة ٢٠,٣%، تلتها الأفلام العربية بنسبة ١٩,٨%، ثم المباريات والبرامج الرياضية، ثم المسلسل الهندى، تلتها المسلسلات العربية بنسبة ١٦,٨% .

- من خلال قراءة هذه النتائج الإجمالية يمكننا ملاحظة اهتمام الشباب بمتابعة البرامج التي تناقش الشأن العام بمختلف مجالاته السياسية والاجتماعية، وهو ما يمكن تفسيره بالدور الذي قام به جيلهم من محاولة تغيير الأوضاع السياسية في البلاد، وما كانوا يأملون الاستمرار فيه .
- حظيت برامج المنوعات، وبرامج المسابقات، وبرامج الواقع " بنسبة مشاهدة مرتفعة، حيث إن السبب الرئيسي وراء إقبال الشباب على هذه النوعية من البرامج يرجع إلى أنها مسلية، ومضحكة وتسبب لهم البهجة .
- أظهر التحليل غياب القدوة الصالحة التي يمكن أن توجه الشباب توجيهًا صحيحًا متزنًا من خلال مناقشة أفكارهم واهتماماتهم ومن ثم ربطها برسالة الدين.

جدول رقم (٧)
أكثر البرامج مشاهده من قبل العينة

البرامج الأكثر مشاهدة:	سوهاج		القاهرة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
ستار أكاديمى	٤٠	٢٠.٠	٢٥	١٢.٥	٦٥	١٦.٢
آراب آيدول	٨٥	٤٢.٥	٨٥	٤٢.٥	١٧٠	٤٢.٥
آريس جوت تالنت	٣٥	١٧.٥	٤٦	٢٣	٨١	٢٠.٣
ذا فويس	٣٦	١٨.٠	٣٠	١٥	٦٦	١٦.٥
أخرى	٢٣	١١.٥	١٨	٩.٠	٤١	١٠.٢

تبين نتائج الجدول رقم (٧) أن أكثر البرامج مشاهدة في الفضائيات العربية جاءت على النحو الآتي: برنامج آراب آيدول في الترتيب الأول بنسبة 42.5%، وبرنامج آرابز جوت تالنت فى الترتيب الثانى بنسبة ٢٠.٣%، تلاها برنامج ذا فويس بنسبة 16.5%، ثم ستار أكاديمى في الترتيب الرابعً بنسبة ١٦.٢%، تلك هى أعلى البرامج من حيث كثافة المشاهدة متقدمة على كافة البرامج الثقافية والاجتماعية والسياسية .

من خلال استعراض هذه النتائج نرصد بعض الملاحظات، وهى:

- تشترك البرامج جميعها في كونها برامج مسابقات للكشف عن المواهب الفنية " الغناء والرقص " في العالم العربي.

يمكن تفسير أسباب إقبال الشباب على مشاهدة هذه البرامج بالآتي:

- أصبحت " برامج الواقع "بالنسبة للشباب وسيلة لتحقيق أحلامهم، حيث يمكن لأى شاب عادي أن يتحول إلى نجم إذا نجح في الوصول والظهور في هذه البرامج.
- تتميز هذه البرامج بالإبهار واستخدام التكنولوجيا وإغراء السفر والمال لمن يشترك فيها، وكذلك تمنح المشاهدين أحساسًا بالمتعة.
- يرى كثير من الشباب فيها فرصة بعرض مواهبه بغض النظر عن الطريقة التي يسلكها لتحقيق هذا الغرض، والمشاهد يشعر بذاته إذا شعر أن تصويته لهذا المتسابق أو ذاك قد يحسم النتيجة لصالح نجمه.
- استطاعت هذه البرامج مخاطبة جيل الشباب بلغة العصر الذي يعيش فيه، حيث يرى فيها التشويق والإثارة والإبهار في الإخراج والإعداد وطرق التقديم، والمضامين.
- تردي مستوى التعليم وسطحية النظم التربوية، وغياب الاستراتيجات الإعلامية الحكيمة خلقت أجيالًا سطحية التفكير، ضعيفة الإرادة ليس لديها صبر، و مفتقدة للتحدي والرؤية المستقبلية التي تدعم فكرة أهمية مواصلة العمل الجاد، وأن تغيير المجتمعات والنظم يحتاج إلى سنوات لإنجاز هذه المهام.

جدول رقم (٨)
سمات المضامين غير الأخلاقية

من وجهة نظرك ما هي سمات المضامين غير الأخلاقية في القنوات الفضائيه ؟	سوهاج		القاهرة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الإعلانات (المثيرة للجنس)	١٦٢	٨١.٠	١٥٥	٧٧.٥	٣١٧	٧٩.٣
الألفاظ الإباحية في المسلسلات والأفلام	١٤٠	٧٠.٠	١٦٧	٨٣.٥	٣٠٧	٧٦.٨
المواقف المثيرة في الأفلام العربية	١٢٦	٦٣.٠	١٣٢	٦٦.٠	٢٥٨	٦٤.٥
الملابس الفاضحة والعري في الأفلام العربية	١٤٣	٧١.٥	١٣٣	٦٦.٥	٢٧٦	٦٩.٠
الأفكار الإباحية المطروحة في الأفلام والمسلسلات	١١٤	٥٧.٠	١١٩	٥٩.٥	٢٣٣	٥٨.٣
برامج الواقع وما تحويه من سلوكيات خارجة عن تقاليد المجتمع وعاداته.	٣٥	١٧.٥	٥٥	٢٧.٥	٩٠	٢٢.٥
ملابس المذيعات في برامج المنوعات.	٣٥	١٧.٥	٣٦	١٨.٠	٧١	١٧.٨
فضائيات الرقص الشرقي.	١٢٣	٦١.٥	١٥٢	٧٦.٠	٢٧٥	٦٨.٨
قنوات الشات وما تحويه من دعوات ممارسة الجنس والشذوذ.	٤٦	٢٣.٠	٥٤	٢٧.٠	١٠٠	٢٥.٠
الأفكار والسلوكيات المعروضة في المسلسلات المدبلجة	٣٤	١٧.٠	٤٠	٢٠.٠	٧٤	١٨.٥
استخدام الأطفال في تمثيل مشاهد غير أخلاقية	١	٠.٥	٠	٠.٠	١	٠.٣

من خلال قراءة الجدول رقم (٨)، والذي عرض سمات المضامين غير الأخلاقية كما يراها الشباب في الفضائيات التليفزيونية؛ كشف التحليل عن هذه الأشكال ممثلة في الآتي :
الإعلانات " ذات الإشارات المثيرة جنسيًا " في الترتيب الأول بنسبة ٧٩,٣% ، تلتها الألفاظ الإباحية في المسلسلات والأفلام بنسبة ٧٦,٨% ، ثم في الترتيب "الثالث الملابس الفاضحة والعارية في الأفلام السينمائية العربية" بنسبة ٦٩%، تلتها "فضائيات الرقص الشرقي" بنسبة ٦٨,٨%، ثم "المشاهد الجنسية المثيرة" في الأفلام العربية بنسبة ٦٤,٥%، تلتها "المضامين الإباحية" في المسلسلات والأفلام العربية بنسبة ٥٨,٣ %، وجاءت قنوات الشات وما تحويه من إثارة وتعارف ورسائل جنسية في الترتيب السابع بنسبة ٢٥% ، ثم

برامج الواقع من "سلوكيات شاذة عن التقاليد والقيم الإسلامية والعربية" في الترتيب الثامن بنسبة ٢٢,٥%، وجاء المسلسل المدبلج في الترتيب التاسع من حيث كونه غير أخلاقي بنسبة ١٨,٥% ، وأخيرًا رأت العينة أن ملابس المذيعات في برامج المنوعات، من المظاهر غير الأخلاقية في القنوات الفضائية.

من خلال قراءة هذه النتائج يمكن رصد الملاحظات الآتية :

١. جاءت الإعلانات أكثر المضامين الإعلامية غير الأخلاقية، وذلك في إطار استغلالها المرأة معتمدة على مفاتنها، والإيحاءات الجنسية الفاضحة، والملابس العارية، والمضامين المسفة، تلك الإعلانات هى الأكثر مشاهدة.
٢. أن الدراما التليفزيونية والسينمائية أصبحت عنوانًا للجنس والدعارة والمخدرات والألفاظ الخادشة للحياء والعري والإسفاف، كما لو كانت تلك طبيعة المجتمع المصري أو فيما يعد تشويهًا وتضليلًا لصورة الواقع.
٣. جاءت فضائيات الرقص الشرقي في الترتيب الرابع من حيث رؤية العينة كأهم المضامين غير الأخلاقية .
٤. جاءت قنوات الشات الفضائية التي يتبادل روادها رسائل ال sms للتعارف وتجد أرقام دولية للتراسل والدعوة العلنية للدعارة الجنسية تحت سمع وبصر المسئولين عن تلك القنوات هى عنوان للرذيلة والانفلات الأخلاقى .
٥. أكدت عينة الدراسة رفضها لملابس مذيعات القنوات الفضائية، ورأت أن تلك الملابس مخلة وغير أخلاقية، وأن ملابس المذيعات غير لائقة وتعد وخروجًا على التقاليد المهنية التي عمل بها التليفزيون المصري منذ إنشائه، فهو الأقدم في المنطقة العربية، وكان يعمل بنظام الكود أي كود للملابس، وكود للإكسسوار، وكود لتسريحات الشعر، والألفاظ ولم يكن مسموحًا بحدوث أي تجاوز على الشاشة، عكس ما يحدث الآن.

جدول رقم (٩)
رؤية العينة لوضع ضوابط للبث الفضائي

هل ترى أن هناك ضرورة لوضع ضوابط للبث الفضائي	سوهاج		القاهرة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	١٨٨	٩٤.٠	٢٠٠	.١٠٠	٣٨٨	٩٧.٠
لا	١٢	٦.٠	٠	٠.٠	١٢	٣.٠
المجموع	٢٠٠	١٠٠	٢٠٠	.١٠٠	٤٠٠	١٠٠

يتضح من خلال قراءة نتائج الجدول رقم (٩) إجماع العينة بنسبة ٩٧% على ضرورة وضع ضوابط أخلاقية لضبط المضامين غير الأخلاقية عبر الفضائيات، وذلك لخطورة تأثيرها على المشاهدين، وكثافة متابعتها كما أكدت العينة أن متابعة تلك المضامين لا تقتصر فقط على المتابعة عبر القنوات الفضائية، بل إنها امتدت لتشمل المنصات وقنوات اليوتيوب .

جدول رقم (١٠)
مدى التزام القنوات الفضائيه بمسئوليتها الأخلاقية تجاه المجتمع

مدى التزام القنوات الفضائية بمسئوليتها الأخلاقية تجاه المجتمع	سوهاج		القاهرة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	٢٠	١٠.٠	٣	١.٥	٢٣	٥.٨
لا	١٨٠	٩٠.٠	١٩٧	٩٨.٥	٣٧٧	٩٤.٣
المجموع	٢٠٠	١٠٠.٠	٢٠٠	١٠٠.٠	٤٠٠	١٠٠.٠

يتضح من خلال الجدول رقم (١٠) إجماع العينة على عدم التزام القنوات الفضائيه بأخلاقيات المجتمع في إنتاج المضامين الإعلامية، وذلك بنسبة ٩٤,٣% ، وهذه نتيجة منطقية لما أوضحته نتائج الدراسة الاستطلاعية التحليلية لعينة من مضامين القنوات الفضائية التي أظهرت سلبية المضامين المقدمة وتجاوزها القيمي، وهو ما جاء متسقًا مع تقييم عينة الدراسة التي أشارت إلى خطورة تلك المضامين وتأثيرها المباشر على سلوكيات الأفراد المتابعين على طول مدة المتابعة .

كما أشارت العينة رفضها لما يقال بأن هذا الإنتاج هو انعكاس لذوق الجمهور في المتابعة، والدليل على ذلك كثافة متابعة الأعمال الدرامية الجادة، مثل: مسلسل الاختيار ٢،١ وهو مسلسل وطني عرض لبطولات القوات المسلحة، والشرطة في التصدي للجماعات المتطرفة، والأمر نفسه مع سلسلة أجزاء مسلسل يوميات ونيس وهو مسلسل اجتماعي تربوي سجَّل نسبة مشاهدات عالية وأسهم في تنشئة أجيال متعاقبة ، وفي هذا دلالة على أن الجمهور لدية قدرة على قبول الأعمال الجادة بل وينتمى إليها .

جدول رقم (١١)
رؤية العينة لكيفية ضبط المضامين الإعلامية في القنوات الفضائية

ما هى مقترحاتك لضبط المضامين في الفضائيات العربية؟	سوهاج		القاهرة		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الرقابة على المسلسلات المدبلجة.	٤٢	٢١.٠	٣٧	١٨.٥	٧٩	١٩.٨
منع أى مسلسل من العرض يحوى ألفاظًا بذيئة أو مواقف مثيرة جنسيًا.	٨٦	٤٣.٠	٨١	٤٠.٥	١٦٧	٤١.٨
أن يكون هناك ميثاق أخلاقى ملزم لملاك القنوات الفضائية.	٧٢	٣٦.٠	٩٤	٤٧.٠	١٦٦	٤١.٥
ضرورة التزام المعلنين بميثاق الشرف الأخلاقي المنظم للإنتاج الإعلاني.	٢٨	١٤.٠	٤٣	٢١.٥	٧١	١٧.٨
أن يكون هناك قوانين رادعة لكل من ينتهك الآداب العامة.	١٠٥	٥٢.٥	٨٨	٤٤.٠	١٩٣	٤٨.٣
أن يعبر التمثيل عن الواقع وليس خلق حالة من التنمر بمجتمع معين أو فئه في المجتمع .	١	٠.٥	٠	٠.٠	١	٠.٣
تفعيل الرقابة على كافة المضامين " دراما –برامج- إعلان"	١	٠.٥	٠	٠.٠	١	٠.٣
غلق القنوات الفضائية غير الملتزمة بتقاليد المجتمع .	١	٠.٥	٠	٠.٠	١	٠.٣

يتبين من خلال قراءة الجدول رقم (١١) مقترحات العينة لضبط عملية البث الفضائي، وتمثلت على التوالي في الآتي:

١- ضرورة تفعيل القوانين الخاصة بحرية البث وانتهاك الآداب العامة .
٢- تفعيل دور الرقابة على المصنفات الفنية ومنع أى دراما أو برامج تحوي ألفاظًا أو إيماءات خادشة للحياء .
٣- وضع معايير واضحة لفحص المسلسلات المدبلجة قبل قبول البث .

٤- ضرورة التزام المعلنين بقوانين ضبط البث الإعلاني.

في ضوء هذه الرؤية التقويمية من قبل العينة نوضح أن الجهة المسئولة عن منح تراخيص إنشاء القنوات الفضائية في مصر هى وزارة الاستثمار، وهى نفس الجهة التي تمنح تراخيص انشاء المشروعات الصناعية، مثل مصانع الأسمنت، أو المنتجات الغذائية، أو الجلدية وغيرها، فإن نفس الشروط والعقود التي تبرم لإنشاء تلك المصانع هى نفسها التي تحكم الموافقة على إصدار القنوات الفضائية التي يعزى إليها بناء العقول ومخاطبة الرأي العام.

نتائج مقابلة الخبراء:

تم عمل مقابلات متعمقة مع عينة من الخبراء الأكاديميين في مجالات: علم الاجتماع، وعلم النفس، والإعلام بلغ عددهم(٣٠) خبيرًا بهدف تقييم وتقويم المسئولية الاجتماعية للقنوات الفضائية، حيث تم تسليمهم الاستمارة وتركها لهم مدة (١٥) يومًا وذلك للحصول على إجابات متعمقة، بعدها تم تحليل تلك الإجابات وبلورتها وفقًا للمحاور الآتية :

أولا: أسباب انتشار المضامين غير الأخلاقية في الفضائيات.

ثانيًا: دوافع تعرض الشباب للمضامين غير الأخلاقية.

ثالثًا: الآثار السلبية المترتبة على متابعة تلك المضامين .

رابعًا: آلية الحد من تلك المضامين غير الأخلاقية .

وجاءت نتائج الدراسة الكيفية على النحو الآتي :

أولا : أسباب انتشار المضامين غير الأخلاقية في الفضائيات:

- زيادة ساعات البث المخصصة للمواد الأجنبية، والمدبلجة .
- ظهور ما يسمى بتلفزيون الواقع دون أن يأخذ بعين الاعتبار قيم المجتمع وتقاليده وأنماطه الإجتماعية .
- انتشار القنوات الخاصة المملوكة لرجال الأعمال الذين يهتمون في المقام الأول بالأرباح المادية .
- دخول المال العربي الاستثماري بشكل سلبي سوق الإنتاج الإعلامي دون اعتبار للمعايير الاجتماعية.
- غياب شركات الإنتاج القومية القادرة على إنتاج وتمويل أعمال درامية تواجة الإنتاج الدرامي غير الملتزم بالمعايير الأخلاقية.
- احتكار شركة إنتاج واحدة للمشهد الدرامي وهو ما يؤثر سلبًا على صناعة الدراما، لأنه بعدم وجود تنافسية حقيقية لن يتواجد سوى نوع واحد من المضامين لنجوم معينين مما يؤثر سلبًا على جودة الأداء.
- من الأسباب المهمه في أزمة الدراما هو السيناريو، فلابد للكاتب أن يكون له هدف ورسالة يريد إيصالها إلى المشاهد لكن ما نشهده هو أن كثيرا من الأعمال بلا هدف وأنها أعدت بشكل عشوائي لإرضاء النجم.

- ضعف الرقابة التليفزيونية، والتي كانت تقوم بفلترة الأعمال التليفزيونية قبل عرضها على الشاشة الصغيرة، أما الآن فقد افتقدنا هذه الفلترة وهو ما نتجت عنه مشاهد العنف وبعض المشاهد الخارجة، وخاصة أن الأعمال حاليًا متاحة أمام الجميع على المواقع الإلكترونية.

ثانيًا: دوافع تعرض الشباب للمضامين غير الأخلاقية في القنوات الفضائية:

- **دوافع اجتماعية :**

- الفراغ الذي يعانيه معظم الشباب نتيجة البطالة المتزايدة مما يدفعه إلى مشاهدة تلك المضامين عبر الفضائيات والإنترنت .
- وجود خلل تربوى في عملية التنشئة الاجتماعية حيث إن المتغيرات الحديثة أثرت في القوة الفاعلة المتحكمة في عملية التنشئة وهى الأسرة التي لم تعد هي الموجه الأول في حياة الأبناء، أو التأثير فيهم كما كان الأمر سابقًا.
- التركيز على التناقضات الاجتماعية التي يعيشها الجمهور المستهدف لإقناعهم بوجود خلل في منظومة القيم التي يعتنقونها.
- شاشة التلفاز هى مَنصَّة إطلاق الموضات و"التَّقليعات"، من قصَّات شعر، وأسلوب انتقاء الملابس والتَّصرفات، فهى أفضل وسيلة لتسويق النمط الاستهلاكي والمحاكاة، بحيث أصبح المشاهد مسخًا مقلِّدًا للشخصيات المشهورة.

- **دوافع نفسية :**

- سطحية نظم التعليم ما قبل الجامعي التي تقوم على الحفظ والاسترجاع لا الفهم والنقد، مما لايسمح لكثير منهم بوجود مهارات انتقاء المفيد من المضامين الإعلامية ورفض غير المناسب.
- جذب الجمهور المستهدف، من خلال الحرص على تناول موضوعات لا تدخل في نطاق خبراتهم المباشرة.
- عرض نماذج بشرية مثالية ومؤثرة تعتنق أنساقًا وقيمًا تناقض القيم الأصلية للجمهور المستهدف.
- اتباع أسلوب التكرار والكثافة في العرض.
- تقوم الدراما التلفزيونية والإعلانات والبرامج الترفيهية بعملية إشباع عاطفي، فهى "تقدم أحلام يقظة كاملة الأركان لمن يعاني من النقص في الإشباع العاطفي"، وهو ما يفسر وجود إقبال على الدراما الرومانسية، خاصة من النساء إذ يجدن فيها ما يسد فراغهن العاطفي، ومن ثم يمكن فهم رواج الدراما التركية المدبلجة المتخمة بالرومانسية، كما أن كثيرًا من الشباب يرى أن الجانب العاطفي جدير بالاهتمام، في ظل صعوبة مناقشته داخل الأسرة، فيتم التعويض عن ذلك بالدراما، التي تستثمر تلك الحاجات وتشبعها وفق رؤيتها.

ثالثًا: الآثار السلبية المترتبة على متابعة المضامين غير الأخلاقية:

الآثار النفسية:

- تزايد معدلات العنف في الدراما يؤدي إلى إحداث تشوهات نفسية لدى الأطفال والشباب، وإلى إصابتهم باضطرابات سلوكية.
- أن للدراما عدة أهداف نفسية يجب أن يستهدفها أي عمل درامي فمن أحدث طرق العلاج في الطب النفسي الحديث ما يسمى "بالسيكو دراما" والذي يرتبط بتوحد الإنسان المضطرب أو المكتئب أو من يعانى من ضغوط نفسية مع العمل الدرامي.
- الافراط في مشاهدة أحداث تزخر بالعنف والابتذال يؤدي إلى نتائج سلبية .
- أكدت الدراسات النفسية أن معظم من أقبلوا على ارتكاب جرائم كالقتل والتنكيل والتمثيل بالجريمة قد استمدوا فكرتهم الإجرامية من خلال مشاهدتهم بعض الأعمال الدرامية.
- الأطفال هم الفئة الأهم، فهم أكثر انتباهًا وتقليدًا لما يشاهدون، فالطفل بعد عمر عامين ونصف يبدأ بتقليد ما يشاهده، وفي الخامسة يتعمق في فهم الرسائل لما يشاهده من العنف، فيبدأ بإعطاء التعليل والتبرير لما يشاهده بطريقة خاطئة، وعلى هواه حيث لم يبلغ ذلك النضج العقلاني للفهم السليم، فيعتقد أن العالم والمجتمع عالم العنف والسطو والقوة وأن ذلك هو الطبيعي، فتذهب به المشاهد العنيفة المتكررة **إلى اتجاهين:**

الأول: الرعب والخوف من الآخرين والاستسلام وبالتالي العزلة والجبن والتشاؤم والعناد وتدني الانتماء الأسري، والأمان، وقلة الصبر، وترك المهمات الدراسية، والانحراف، وأحيانا الانتحار.

الثاني : التمرد على الرعب والخوف بالتحصّن بوسائل دفاعية نفسية سلوكية وإيذاء المحيطين به والعنف والسلوك الإجرامي الذي يصل إلى القتل والإرهاب، ومن هنا يتولد ما يعرف "بالشخصية السيكوباتية".

- تزايد المضامين السلبية في القنوات الفضائية يزيد من خطورتها في تأثيرها التدريجي على اللاوعي لدى المشاهد، لاسيما على المراهقين؛ وذلك من خلال ما يتكون لديهم من " ثقافة الصورة " التي تطغى على هذه القنوات، وتتمثل في القلق، والعدوانية، وإثارة الغريزة، ودافعية الانحراف، وحب الاستهلاك، وهذا ما أدى بشكل غير مباشر إلى تأثر انتماء البعض؛ حيث يعانون من تذبذب في الهوية في أثناء المرحلة العمرية، التي تتعرض أيضًا إلى الازدواجية والتناقض بين الواقع المعيش وبين الواقع المنقول عبر الشاشة، وهذه الازدواجية تؤثر بشكل بالغ على الإستقرار النفسي.
- يلاحظ في الدراما التلفزيونية ازدياد عدد الحلقات بطريقة مبالغ فيها، وبعض المسلسلات تتجاوز ساعات حلقاتها المائة ساعة، لتفوق بعض الساعات المخصصة لبعض المواد الدراسية الجامعية، وهو ما يعني أننا أمام عملية تثقيف من خلال المشاهدة تفوق ما تبثه المؤسسات التعليمية.

الآثار الاجتماعية:

- تتجاوز الدراما العنف الموجود في الواقع بشكل كبير بما يؤثر سلبيًا في المشاهد.
- تحدث المضامين غير الأخلاقية تزايدًا في النزعات السلوكية العنيفة لدى المراهقين والشباب، نتيجة ميلهم إلى التقليد والمحاكاة، ويؤيد ذلك العديد من الشواهد التي تربط بين التعرض لمشاهد العنف في الدراما مثلًا، وبين كثير من الممارسات الإجرامية كحوادث «البلطجة»، والسرقات، والاغتصاب.
- أن المحاكاة والتقليد من أهم السمات النفسية التي تتسم بها مرحلة المراهقة والشباب، فكثيرًا ما يتوحد الشباب مع بطل عمل مسلسل معين أو شخصية درامية ما أو مع مطرب غنائي وتقليده في طريقة قص الشعر، وترديد ألفاظه المتداولة في العمل، وطريقة ملبسه، ومن هنا كانت الدراما التي تقدم من خلال التليفزيون تحديدًا إحدى الوسائط المهمة في عملية التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة والمدرسة.
- أظهرت الدراسات الاجتماعية إن إقبال بعض المدمنين على تناول المخدرات كان بسبب تشبعهم بشخصية درامية معينة وتقليدها، وهذا ما أظهره اعترافهم.
- بملاحظة تغيير مفردات اللغة العربية في أوساط الشباب وُجد أن جميع الألفاظ الدخيلة والمسيئة مستمدة مما قدمته الدراما غير الرشيدة عبر الشاشة.
- أثرت المضامين غير الأخلاقية في خلخلة الهوية المصرية وتفريغها من أهم قيمها الإيجابية، حيث يتم تناول المرأة في الإعلام كجسد دون عقل، وأنها مصدر للغواية وتحريك الغرائز، وهذا مناف لحقيقة قيمة المرأة ودورها المهم في المجتمع .
- أصبح سوء استخدام التلفاز كسوء استخدام المهدئات والأعراض الانسحابية مشابهة لها تماماً، حيث إن الإنقطاع المفاجئ لمدمني التلفاز يؤدي إلى أعراض انسحابية، مثل: القلق، والعصبية، المفرطة، واضطراب المزاج، وارتفاع الضغط ، وسرعة النبض، والرجفان.
- تتعمد وسائل الإعلام استثارة مشاعر السخط والتمرد والكراهية وعدم الولاء من خلال تركيزها على مشاهد العنف وإثارة الغرائز، وذلك ليسهل توجيهها الوجهة التي تتيح التحكم بأفكار الأفراد وأفعالهم.
- صياغة الواقع حيث تعمد تلك المضامين غير الأخلاقية إلى إبراز جوانب من الواقع وإغفال أخرى، بحيث يبدو أن ما يظهر فيها يكون معبرًا عن الحقيقة وواقع الحياة والمجتمع، كما تحدد الصورة النمطية للمواقف والأشخاص، والأدوار، وقد تكون الصورة مثالية غير واقعية أو فيها تضخيم لأحداث، أو تقليل من شأنها.
- تأصيل الأنانيَّة وحبِّ الذَّات، وضعف الرُّوح الجماعيَّة، وعقوق الوالدَين، وقطع الأرحام، فقد سجَّلت الدِّراسات أنَّ الاجتماع الأُسريَّ أصبح نشاطًا سلبيًّا بين أفراد الأُسرة؛ وذلك لقلَّة الحوار، والجلوس فقط للمشاهدة الصَّامتة للأحداث المتسلسلة على شاشات الفضائيات.

- تتمثل أهم التأثيرات المعرفية للقنوات الفضائية في إزالة الغموض، وقد دلت الكثير من الدراسات على أن استخدام وسائل الإعلام يزيد من المعلومات ويحدث الغموض عندما يفتقد الأفراد في المجتمعات المعلومات الكافية لفهم معنى الأحداث، ويؤدي نقص المعلومات إلى عدم مقدرة الفرد على تفسير الأحداث بشكل ملائم وفي كثير من الحالات، فإن المصدر هو القنوات الفضائية من خلال ما تقدمه من تفسيرات ومناقشة للقضايا وعرضها بهدف التأثير.
- يتمثل التأثير العاطفي للقنوات الفضائية ببعض التغييرات في المعنويات كالاغتراب عن المجتمع، كما أن التعرض من قبل الفرد للبرامج ذات التدعيم الإيجابي يزيد من الثقة والفاعلية والتأييد لديه.
- تؤثر القنوات الفضائية من خلال برامجها المختلفة على سلوك الأفراد فكلما زاد تعرض الفرد للقنوات، زاد نقاشه وبالتالي المشاركة.
- أن التأثير المدعم أكبر من التأثير المحول للقنوات، ويقصد بالتأثير المدعم أنه عندما تكون المضامين للقنوات منسجمة مع اتجاهات الفرد ومواقفه فإن تأثير البرامج يكون أكبر والعكس صحيح بالنسبة للتأثير المحول، ويقصد به المضامين التي لا تنسجم مع اتجاهات الفرد وميوله .
- تسعى جميع الرسائل الإعلامية إلى إزالة قيمة وتثبيت أخرى، أو ترسيخ وضع قائم، ومنع آخر، ويحدث ذلك من خلال ما تطرحه من نماذج قد تتعارض مع متطلبات الحياة الاجتماعية والاقتصادية التي تسعى الأسرة لجعل الأولاد يتكيفون لمطالبها وللأحكام التي تضبط أساليب تحقيق الاحتياجات .
- صورة كأس الخمر والسِّيجارة، التي تتكرَّر مع كلِّ لقطة شعور بالإحباط أو الفشل - إنَّما هى ترسيخ لثقافة الانهزاميَّة والضعف، والهروب من مواجهة المشكلات بحلول غير عملية.
- تؤثر المضامين الإعلامية في القنوات الفضائية على فئات المجتمع من خلال وضع الأجندة التي تعد من أهم التأثيرات المعرفية فعندما تركز على حدث معين، فإنها تدفع الأفراد إلى النظر لهذا الحدث باعتباره مهمًا، وتؤثر في الإدراك بالأهمية النسبية للقضايا، ويلاحظ أن نظم المعرفة والمعتقدات عند الناس تزداد باستمرار نتيجةٍ لعرض القنوات الفضائية لتلك النظم حيث تشمل (الدين، والأسرة) وقد أثبتت الدراسات أن وسائل الإعلام وخاصة القنوات الفضائية تؤثر على التوجهات المعرفية للقيم والمعتقدات التي يعتنقها الأفراد عن غايات أساسية في حياتهم أو عن أنماط منفصلة من السلوك مثل: (التسامح والأمانة).
- بعض المسلسلات تُعاد مرة أو مرتين في اليوم فتسحوذ الدراما على جزء كبير من اليوم ولا تفسح المجال أمام غيرها من الأنشطة الإنسانية.

رابعًا: آلية ضبط المسئولية الاجتماعية للقنوات الفضائية :

- تفعيل العمل بميثاق الشرف الإعلامي لرصد أي مضامين غير أخلاقية، فعلى الرغم من أنه يوجد في العالم اليوم (٥٤) ميثاقًا صحفيًا -إعلاميًا ومحليًا-، و(٣) مواثيق إقليمية، و(٥)

مواثيق دولية، قام بصياغتها الصحفيون والإعلاميون؛ إلا أن تلك المواثيق تحتاج إلى تطوير وتفعيل جاد

- أن تكون هناك شركات إنتاج إعلامي وطنيه تقوم بإنتاج دراما وبرامج لمواجهة شركات الإنتاج الخاصه الهادفة للربح على حساب قيم المجتمع وأخلاقياته.

- تفعيل دور الرقابة على المصنفات الفنية خاصة في ما يتعلق بالمواد الدرامية والبرامج ذات الإنتاج غير الوطني .

- علينا أنْ نتحكم بالشاشة تحكمًا ذاتيًا، وذلك بالتحديد المسبق لما نرغب مشاهدته قبل الإمساك بجهاز التوجيه-الريموت كنترول- وألا نستسلم لإحساسنا ومزاجنا، بالبحث هنا وهناك داخل الشاشة.

- أنّ الضابط الذاتي وتربية الأبناء أهم ما يُعوَّل عليه؛ كي يتمكنوا من اختيار ما يصلح لهم، وما يتوافق مع ثقافتهم، وبهذا يمكن أن يبتعدوا عمّا يضرهم فكريًا واجتماعيًا.

- التوعية، والتنشئة الدينية الصحيحة، والتحذير من المخاطر؛ التي تلحق بالفرد والمجتمع، هى السبيل لمواجهة هذه المضامين سواء في القنوات الفضائية أو في الإعلام الجديد، كما يرى الخبراء أن الأسرة ما زالت تملك مفاتيحَ التربية لحماية أبنائها وبناتها من أصدقاء السوء أو ثقافة الشوارع التي فيها كثير من المخالفات الأخلاقية.

- على مؤلف الدراما أن يقنن العنف حتى لو كان موجودًا في الواقع، وأن يرشّده من منطلق المسئولية الاجتماعية للمبدع.

<u>خلاصة النتائج :</u>

يمكن إجمال نتائج الدراسة في الآتي:

* كثافة تعرض جمهور الصعيد للفضائيات أكثر من عينة جمهور القاهره، قد يرجع ذلك إلى كون الصعيد مجتمعًا منغلق نسبيًا لا توجد به وسائل الترفيه الموجودة بالقاهرة لقضاء وقت الفراغ، وبالتالي الغالبية من الناس يقضون أوقاتهم فى المنازل ومشاهدة التليفزيون، ولذا فنسبة التأثر بمشاهدة المضامين غير الأخلاقية تزيد .

* حددت الدراسة سمات المضامين الإعلامية غير الأخلاقية التي تعرضها الفضائيات التليفزيونية والتي تمثلت في الملابس العارية، والمشاهد الجنسية، والمضامين الإباحية، ورسائل الشذوذ، ومشاهد العنف والقتل والبلطجة، والألفاظ الخادشة، والدعوة إلى التنمر ببعض المهن أو الفئات في المجتمع.

* مثلت الإعلانات أكثر المضامين الإعلامية غير الأخلاقية، وهو ما يمكن تفسيره في إطار سيطرة الفضائيات الخاصة على المجال الإعلامي فى مصر.

نتائج دراسة آراء الخبراء:

* **عن أهم أسباب انتشار المضامين غير الأخلاقية في القنوات الفضائية:** غياب شركات الإنتاج القومية القادرة على إنتاج وتمويل أعمال درامية تواجة الإنتاج الدرامي غير الملتزم بالمعايير الأخلاقية، واحتكار شركة إنتاج واحدة للمشهد الدرامي وهو ما يؤثر سلبًا على صناعة الدراما.

* ضعف الرقابة التليفزيونية التي كانت تقوم بفلترة الأعمال التليفزيونية قبل عرضها على الشاشة الصغيرة.

***أهم أسباب متابعة المضامين غير الأخلاقية:** وجود خلل تربوى في عملية التنشئة الاجتماعية حيث إن المتغيرات الحديثة أثرت في القوه الفاعلة المتحكمة في عملية التنشئة وهى الأسرة، كما أن **شاشة التلفاز أصبحت النافذة التي يطل من خلالها الشباب على الموضة والتقليعات الجديدة في الملبس وقصات الشعر .**

* **من أهم الأسباب النفسية للمتابعة هو ما** تقوم به تلك المضامين من إشباع عاطفي، فهى تقدم أحلام يقظة كاملة الأركان لمن يعاني من النقص في الإشباع العاطفي.

* متابعة تلك المضامين غير الأخلاقية قادرة على إحداث تشوهات نفسية لدى الأطفال والشباب، وإصابتهم باضطرابات سلوكية.

- تزايد المضامين السلبية في القنوات الفضائية يزيد من خطورتها في التأثير التدريجي على اللاوعي لدى المشاهد مما يؤدى بشكل غير مباشر إلى تأثر انتماء البعض، وإصابتهم بأعراض الإزدواجية والتناقض بين الواقع المعيش وبين الواقع المنقول عبر الشاشة، وهذه الازدواجية تؤثر بشكل بالغ على الاستقرار النفسي.
- اثرت المضامين غير الأخلاقية في خلخلة الهوية المصرية وتفريغها من أهم قيمها الإيجابية، حيث يتم تناول المرأة في الإعلام كجسد دون عقل، وأنها مصدر للغواية وتحريك الغرائز، وتأصيل الأنانيَّة وحبِّ الذَّات، وضعف الرُّوح الجماعيَّة، وضعف القيام بحقوق الوالدَين، وقطع الأرحام.

قدم الخبراء عدة مقترحات لتدعيم المسئولية الاجتماعية للقنوات الفضائية، وتمثلت في الآتي :

١- ضرورة عودة وزارة الإعلام وضبط الرقابة على الإنتاج الدرامي تحديدًا، والمساعدة في توفير التمويل لإنتاج درامي تدعمه الدولة .

٢- ضرورة تفعيل القوانين الخاصة بحرية البث وانتهاك الآداب العامة .

٣- تفعيل دور الرقابة على المصنفات الفنية ورفض أى مضامين تحوي ألفاظًا أو إيماءات خادشة للحياء.

٤- ضرورة وضع ميثاق مهني يضبط عمل القنوات الفضائية، ويوقع عليه صاحب المحطة قبل اعطائه موافقة إشارة البث.

٥- إعادة النظر في إتاحة بث المسلسلات المدبلجة .

٦- ضرورة التزام المعلنين بقوانين الممارسة المهنية فيما يخص الإنتاج الإعلاني .

<u>التوصيات المقترحة للدراسة :</u>

- اشتراط عدم منح ترخيص أو تجديد الترخيص للقنوات الفضائية، إلا إذا توافرت لديها آلية واضحة ومقننة لاستقبال شكاوى الجمهور والتعامل معها، وقد تتخذ هذه الآلية شكل المجالس الاستشارية على غرار تجربة «بى بى سي»، أو تخصيص أرقام ساخنة لتلقي الشكاوى، وتشكيل لجنة دائمة للتحقيق الفوري فيها، وإلزام هذه القنوات بإعلان نتائج هذه التحقيقات، وتطبيق العقوبات والتعويضات المناسبة إذا ثبت ارتكاب مخالفة، بدءًا بالاعتذار المعلن، وانتهاءً بإيقاف بث العمل الإعلامي، أو الغاء التعاقد مع مقدم البرامج

غير الملتزم، فلا يمكن لوسيلة إعلامية أن تنجح دون الاستماع لصوت الجمهور، ولن يتأتى هذا دون اتخاذ قرارات وسن قوانين".

- تفعيل المواثيق الإعلامية التي تنظم البث الفضائي .
- أهمية الحد من ظاهرة تدخل الإعلان في القنوات الفضائية والهيمنة على المضامين سواء أعمال درامية أو برامجية، بما يؤثر سلبًا في مصداقية تلك المضامين .
- الدعوة إلى تفعيل دور منظمات المجتمع المدني، لمجابهة المضامين غير الأخلاقية والتي بمنزلة بضاعة إن لم تجد إقبالًا عليها فسوف يتوقف إنتاجها .
- دعم انتاج برامج ومسلسلات وطنية تدعم الأخلاق والقيم المجتمعية السليمة، فالمعروف أن "الإعلام هو ابن بيئته"، شريطة أن تكون هذه المواد على مستوى إنتاج عالي القيمة الفنية والإخراجية وذلك للوقوف أمام تلك البرامج والمسلسلات غربية الثقافة، ممسوخة القيم والأفكار .
- التخطيط لاستراتيجية إعلامية وطنية تعزز الهوية العربية ، وتحمى مجتماعاتنا من الغزو الإعلامي الممنهج ، وهذا هو الدور المنوط بالهيئة القومية للإعلام.
- اعتماد طرق البحث الكيفي المتنوعة لدراسة برامج الواقع والمسلسلات المدبلجة والإعلانات التلفزيونية، وذلك برصد محتوى مضامين تلك المواد، وتأثيرها على المتلقي من خلال تفنيد رؤية تحليلية للخبراء في مجالات العلوم الاجتماعية والنفسية والخبراء الأمنيين لقياس مدى تأثير التعرض المفرط للمضامين غير الأخلاقية في القنوات الفضائية وعبر المنصات الإلكترونية .
- ضرورة تفعيل تدريس مقرر التربية الإعلامية منذ المرحلة الابتدائية من قبل متخصص الإعلام التربوي بالمدارس من أجل توعية النشء بالطرق السليمة لاستخدام وسائل الإعلام بمختلف أشكالها: التقليدي والجديد، من حيث كيفية انتقاء الرسائل الإعلامية وتمحيصها وانتقاء الجيد والانصراف عن غير اللائق منها، فالتنشئة والتوعية الإعلامية في السن المبكر تقي الأبناء من الانحدار في خطر متابعة تلك المضامين وتخلق لديهم التزامًا اخلاقيًا ذاتيًا نابعًا من قناعتهم ويحترم خصوصية فكرهم.

مراجع الدراسة :

١- محمود كرم سليمان(١٩٩٨). التخطيط الإعلامي في ضوء الإسلام، الرياض دار الوفاء للطباعة، ، ص 25.

2 -فاروق أبو زيد (١٩٨٦). النظم الصحفية في العالم العربي، عالم الكتب، القاهرة، ص ٧.

3- Merrill, J.C, three theories of press responsibility and the advantages of pluralistic individuals m, in Elliott Ibid, pp 47-59.

٤- ليلى عبد المجيد(١٩٨٣). حرية الصحافة في مصر بين التشريع والتطبيق ١٩٥٢ – ١٩٧٤، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع.

5- محمد حسام الدين، مرجع سابق، ص ٦٨.

٦- محمد حسام الدين، مرجع سابق، ص ص ٧٧ – ٩٣.

٧- عادل عبد الغفار(٢٠٠٣). أبعاد المسؤولية الاجتماعية للقنوات الفضائية المصرية الخاصة، دراسة تطبيقية على برامج الرأي المقدمة بقناة دريم ٢ المؤتمر العلمي السنوي التاسع، أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق- كليه الإعلام جامعه القاهرة مايو ٢٠٠٣ ،ص ٧٥٥.

٨- محمد حسام الدين، مرجع سابق، ص ٦٥.

٩- محمد حسام الدين، مرجع سابق، ص ١٢٥ ،١٢٨ .

10- ليلى عبد المجيد، مرجع سابق، ص٣٥.

١١- سلوى على إبراهيم (٢٠٢٠). أثر مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة المقدمة بقناة Mbc3 في إكساب الأطفال من ٤-٦ سنوات الوعي مفاهيم الإساءة الجنسية، مجلة البحوث الإعلامية،ع ٥٣، الجزء الثاني، يناير.

١٢- محمد فؤاد محمد (٢٠١٩). تقييم الجوانب الأخلاقية لإعلانات القنوات الدينية ذات التوجه الإسلامي دراسة تحليلية سيميولوجية، مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام، جامعة الازهر، العدد ٥٢، ص٥٧-١١٢.

13- E.L. Borry. (2018). Teaching public ethics with TV: Parks and recreation as a source of case studies. *Public Integrity*, *20*(3), 300-315.

14- أماني خلف، هدى محمد ، أسماء راضى (٢٠١٨). مدى تحقق المسؤولية الأخلاقية لدى قنوات الأطفال العربية: رؤية تحليلية في ظل مفهوم المنهج الخفي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد: ١٥، العدد: ١، يونيو ، ص٧١-١٠٧.

15- صالح محمد حميد(2017). أثر مشاهدة المسلسلات الدرامية التليفزيونية التركية في القنوات العربية على قيم الفتاة الجامعية اليمينة. مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية،عدد ١٦، مجلد١٧، أكتوبر – ديسمبر .

16- إنجي حلمى محمود (٢٠١٧). تعرض الشباب الجامعى لبرامج المسابقات الغنائية في القنوات الفضائية وعلاقته بسماتهم الشخصية " مجلة دراسات الطفولة، جامعة عين شمس ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، مجلد ٢٠، العدد ٧٤.

17-H.M.R. Bilandzic, Hastall, & Sukalla, F. (2017). The morality of television genres: Norm violations and their narrative context in four popular genres of serial fiction. *Journal of Media Ethics*, *32*(2), 99-117.

18- أحمد إبراهيم (٢٠١٥). استخدام المرأة في الإعلانات التليفزيونية: التليفزيون الأردني وقناه رؤيا أنموذجًا، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البترا، كلية الإعلام، الدراسات العليا.

19- S. Rao, (2014). Covering rape in shame culture: Studying journalism ethics in India's new television news media. *Journal of Mass Media Ethics*, *29*(3), 153-167.

20- Mora, Necla, (2011). Media and globalization. Electronic journal of social Sciences. Spring. Vol.10 Issue 36